E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2005/15
9 February 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة الحادية والستون

البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وجميع أشكال التمييز

مكافحة تشويه صورة الأديان

تقرير المفوضة السامية لحقوق الإنسان*

* تأخر تقديم هذا التقرير لكي يعكس أحدث المعلومات.

(A) GE.05-10726 080305 080305

موجـــــز

يُقـــدم هـــذا التقرير عملا بقرار لجنة حقوق الإنسان ٦/٢٠٠٤. ويتضمن عرضا موجزا للأنشطة التي اضـــطلعت بها الأمم المتحدة والهيئات الحكومية الدولية وآليات حقوق الإنسان والوكالات والبرامج المتخصصة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان في سبيل دعم الحوار والاحترام والتسامح بين الثقافات.

١- طلبت لجنة حقوق الإنسان في قرارها ٦/٢٠٠٤ إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (المفوضية) أن تعزز وتدرج جوانب حقوق الإنسان في الحوار بين الحضارات، عن طريق أمور من بينها: (أ) دمج جوانب حقوق الإنسان في حلقات دراسية مواضيعية ومناقشات خاصة بشأن المساهمات الإيجابية للثقافات والتنوع الديني والثقافي؛ و(ب) تعاون مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مع المنظمات الدولية الأخرى المعنية في عقد مؤتمرات مشتركة تستهدف تشجيع هذا الحوار وتعزيز فهم الطابع العالمي لحقوق الإنسان وإعمال هذه الحقوق على مختلف المستويات.

٢- ويرمي هذا التقرير إلى تقديم فكرة عامة عن التدابير والأنشطة التي اضطلعت بها هيئات وآليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، والمفوضية، والوكالات المتخصصة، بغية معالجة المسألة والتوعية بالتنوع الثقافي والديني وبمساهماتها الإيجابية.

٣- وترد لمحة عامة عما ينفذه مختلف أصحاب المصالح من تدابير واستراتيجيات لضمان شمولية المجتمعات وتنوعها الثقافي وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان في التقرير المرحلي للمفوضية المتعلق بتنفيذ التوصيات ذات الصلة التي قدمها الفريق الحكومي الدولي العامل المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذا فعالا في دورته المعقودة مؤخراً (E/CN.4/2005/16). ويتضمن تقرير الأمين العام المتعلق بالجهود العالمية من أجل القضاء التام على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب والتنفيذ والمتابعة الشاملين لإعلان وبرنامج عمل ديربان (A/59/375) معلومات عن الأنشطة التي اضطلعت بها الدول وهيئات الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية والمجموعات والمنظمات الشبابية من أجل تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٤- ويشكل التسامح واحترام الغير قيماً أساسية تؤكدها مقاصد ميثاق أمم المتحدة ومبادئه. وأقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم ومن حقوق متساوية وغير قابلة للتصرف، باعتبارها أساس الحرية والعدل والسلم في العالم. وأشارت وثيقة إعلان وبرنامج عمل فيينا الصادرة عام ١٩٩٣ في عدة أحكام منها إلى الحرية الدينية كحق من حقوق الإنسان الأساسية، مؤكدة في جملة أمور أن التعصب الديني ما زال يشكل عائقاً خطيراً أمام التمتع الكامل بحقوق الإنسان، وهو موجود في شتى بقاع العالم. وناشدت الوثيقة جميع الحكومات أن تتصدى للتعصب وما يتصل به من عنف قائم على الدين أو المعتقد وأن تنفذ أحكام إعلان عام ١٩٨١ المتعلق بالقضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.

٥- وكررت وثائق دولية أحدث عهداً مبدأي الحرية الدينية والتسامح الديني الملازمين لشرط احترام معتقدات الغير. ويترل إعلان الألفية قيمة التسامح منزلة القيم الأساسية اللازمة للعلاقات الدولية في القرن الحادي

والعشرين، وهي: الحرية والمساواة والتضامن واحترام الطبيعة وتقاسم المسؤولية. وجاء في الإعلان أن "على البشر احترام بعضهم البعض بكل ما تتسم به معتقداتهم وثقافاتهم ولغاتهم من تنوع. وينبغي ألا يخشى مما قد يوجد داخل المجتمعات أو فيما بينها من اختلافات، كما لا ينبغي قمعها، بل ينبغي الاعتزاز بها باعتبارها رصيدا ثمينا للبشرية. وينبغي العمل بنشاط على تنمية ثقافة السلام والحوار بين جميع الحضارات". كذلك، تؤكد وثيقة إعلان وبرنامج عمل ديربان على الحاجة الملحة إلى اعتماد تدابير عملية وقابلة للتطبيق في مجالات الوقاية والتعليم والحماية، والتشريع، والقضاء، والإدارة، بهدف التصدي للعنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب.

٦- وتؤدي هيئات وآليات حقوق الإنسان دورا أساسيا في إبراز الروابط القائمة بين حقوق الإنسان والاحترام والتسامح. ونادت الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان على الدوام بالاحترام والتسامح، مما شجع بالتالي على الحوار بين الحضارات وعلى بناء ثقافة قبول قائمة على احترام جميع حقوق الإنسان والتنوع الديني، كما أكدتا على إسهام جميع الأديان القيّم في الحضارة الحديثة وعلى المساهمة التي يمكن أن يقدمها حوار الحضارات في إذكاء الوعي بالقيم المشتركة بين البشر كافة وتعميق فهمها. وتؤدي هيئات رصد المعاهدات والإجراءات الخاصة التابعة للجنة هي الأخرى دوراً هاماً في هذا الصدد.

٧- وأكد المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد باستمرار أهمية الحوار المتواصل والمعزز بين الأديان أو المعتقدات، ضمن حوار الحضارات، من أجل دعم المزيد من التسامح والاحترام والتفاهم. وبين في تقاريره أن الإعلان المتعلق بالقضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد يقضي بأن تواصل الحكومات والهيئات الدينية ومنظمات المجتمع المدني التحاور على جميع المستويات لدعم المزيد من التسامح والاحترام والتفاهم.

٨- وبين المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب أن التمييز الناجم عن العنصرية القائمة على اللون وعن معاداة السامية وكره الإسلام وكره المسيحية والتمييز ضد "الآخر" عموما، (مهاجراً كان أو لاجئاً أو غير مواطن) مستمر على نطاق مفزع (انظر الوثيقتين A/59/329 وE/CN.4/2005/18). وأبرز المقرر الخاص أن مكافحة التعصب الديني تقتضي عزما على معالجة الجوانب القانونية والسياسية للمسألة علاوة على الأسس والعمليات والآليات الإيديولوجية والثقافية والنفسية التي ساهمت في بقاء الظاهرة وعودتها إلى الظهور. وناشد المقرر الخاص الدول على الدوام أن تعد برامج وطنية لمكافحة هذه الآفات بصورة عاجلة. وينبغي أن تراعي الخطط الوطنية لمناهضة العنصرية والتمييز البعد الثقافي للعنصرية. وأكد المقرر الخاص أيضا على الحاجة الملحة إلى إقامة صلة جدلية بين مكافحة العنصرية والتمييز بجميع أشكاله وتشجيع الحوار بين الثقافات والأديان وبناء "تعددية ثقافية ديمقراطية". وكانت أهمية التعليم الأساسية في مكافحة التحيز والتعصب والعنصرية وكره الأجانب محل تشديد متكرر. ويقدم المقرر الخاص في جملة ما يقدمه في تقريره إلى اللجنة في هذه الدورة تحليلا لظواهر كره الإسلام ومعاداة السامية وكره المسيحية (E/CN.4/2005/18/Add.14).

٩- وعالج الفريق العامل المعني بالأقليات التابع للجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، في دورته العاشرة، أمثلة محددة لحالات الأقليات في العالم. وقدمت الحكومات معلومات عن أفضل الممارسات المتبعة في معالجة ما تواجهه من مشاكل. وبحث الفريق العامل حالة التعصب الديني ضد الأقليات الإثنية والدينية، وقام في هذا السياق بتحليل حوادث العنف الناجم عن ذلك، ومشاكل التهميش الاقتصادي والاجتماعي التي يعانيها المسلمون في عدة أماكن من العالم (E/CN.4/Sub.2/2004/29).

١٠- وقرر الفريق العامل المعني بالأقليات، في دورتيه التاسعة والعاشرة المعقودتين في عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، أن يشجع على عقد اجتماعات إقليمية أو دون إقليمية بالتعاون مع الآليات الإقليمية، بغية مواصلة العمل فيما يتعلق بمسائل الأقليات من أجل تعزيز نظام حماية حقوق الإنسان على المستوى الوطني. ولهذا الغرض، نظم الفريق العامل والمفوضية حلقة عمل دون إقليمية بعنوان "حقوق الأقليات: التنوع الثقافي والتنمية في آسيا الوسطى"، في بيشكك من ٢٧ إلى ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، وأخرى بعنوان "حقوق الأقليات: التنوع الثقافي والتنمية في جنوب آسيا" في كاندي بسري لانكا من ٢١ إلى ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. وتوخت الحلقتان تحسين فهم المعايير الدولية لحقوق الإنسان فيما يتصل بحماية الأقليات في المنطقة؛ وتمكين المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بإتاحة الفرصة لها لمناقشة المسائل المتصلة بالأقليات والتي تحظى باجتماع مشترك؛ والعمل مع المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى في المنطقة من أجل بحث إمكانات تقديم التدريب المجتمعي للأقليات والمنظمات غير الحكومية في المنطقة مستقبلا.

١١- وتقدم المفوضية الدعم إلى الهيئات الحكومية الدولية والهيئات المنشأة بموجب المعاهدات، فضلا عن الإجراءات الخاصة التي تعالج مسائل الحرية الدينية والتسامح وحوار الحضارات والثقافات. وعلاوة على ذلك، يُبذل جهد لا يستهان به في سبيل التوعية في هذا المضمار بواسطة الحملات الإعلامية، والحلقات الدراسية والمؤتمرات، ومشاريع التدريب والتعاون التقني.

١٢- والتعليم أداة ضرورية وفعالة في مكافحة الخوف من التنوع البشري وتغيير المواقف وأنماط السلوك القائمة على التعصب. وتسعى المفوضية، عن طريق برامجها المتعلقة بالتثقيف في مجال حقوق الإنسان، إلى دعم الاحترام والتسامح، والتعليم المتعدد القطاعات، ودمج مختلف الأبعاد التاريخية والثقافية في المقررات الدراسية. وفهم المرء لما له وما لغيره من حقوق الإنسان شرط مسبق من شروط المشاركة، والتبادل، ورفض الوصم والتهميش.

١٣- وفي سياق عقد الأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥-٢٠٠٤) (انظر الوثائق E/CN.4/2005/98 وE/CN.4/2004/93 وA/59/525)، قامت المفوضية بتعزيز الحوار بين الأديان وبين الثقافات بتنظيم أنشطة في المجالات التالية: تيسير الاتصال وتبادل المعلومات بين العناصر الفاعلة في العقد؛ ودعم القدرات الوطنية فيما يتعلق بالتثقيف في مجال حقوق الإنسان؛ وتوفير المساعدة لأنشطة التثقيف الشعبي في مجال حقوق

الإنسان؛ واستحداث أدوات للتدريب في مجال حقوق الإنسان؛ ونشر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كامل أصقاع المعمورة. وحظي التعليم باهتمام خاص باعتباره أداة للوقاية من العنصرية والتمييز والتعصب والعنف.

١٤- ومبادرة "الشباب يرسمون من أجل حقوق الإنسان"، التي بدأت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، مثال لأنشطة المفوضية في هذا المجال. وقد نُظمت مسابقات رسم لأطفال وشباب المدارس في البلدان التي تضطلع فيها المفوضية بنشاط ميداني. ونُفذ البرنامج في منغوليا وكولومبيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة والمكسيك وجنوب أفريقيا، وصحبه نقاش جوهري بشأن حقوق الإنسان في المدارس المشاركة. وأصدرت الرسوم الفائزة في شهر تموز/يوليه ٢٠٠٤ في شكل ملصقات للمفوضية باللغات الستة للأمم المتحدة.

١٥- وفي ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٤، قامت المفوضية، احتفالا باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة في جنيف، بتنظيم ندوة نقاش بعنوان "حوار الثقافات: وسيلة لمكافحة العنصرية". واسترشد النقاش بتركيز إعلان وبرنامج عمل ديربان على الحوار بين الأمم والثقافات والأديان والشعوب بوصفه أداة قوية لمنع التمييز العنصري ومكافحته.

١٦- ودعمت المفوضية مبادرات ترمي إلى ترويج التسامح القائم على احترام حقوق الإنسان والتنوع الديني، وشاركت في عدة مبادرات تهدف إلى تعزيز النقاش المتعلق بإثراء حوار الثقافات والأديان وجوانبه الإيجابية. وفي شهر أيار/مايو ٢٠٠٤، شاركت المفوضية في منتدى الثقافات الذي عقد في برشلونة بإسبانيا، بمبادرة من مجلس مدينة برشلونة وحكومة كتالونيا المستقلة وحكومة إسبانيا، وبدعم اليونسكو. وفي شهر تموز/يوليه ٢٠٠٤، أشرف ممثل المفوضية على دورة بشأن "حوار الحضارات" في إطار برنامج الأمم المتحدة للدراسات العليا في جنيف.

١٧- وفي إطار المهرجان العالمي للشباب، قامت المفوضية بتنظيم ورعاية اجتماع مائدة مستديرة للشباب بعنوان "قاوم العنصرية!"، عُقد في برشلونة في شهر آب/أغسطس ٢٠٠٤. ودُعي ستة مشاركين شبان من مختلف الجذور والقارات إلى تقديم مبادرة صائبة أو مشروع ناجح من أجل دعم التنوع الثقافي. ومثل الدور الذي يمكن أن يلعبه الشباب في التغيير القاسم المشترك بين كل المداخلات. وكان هدف اجتماع المائدة المستديرة توعية الشباب بالضرر الناجم عن التمييز العنصري؛ وإبراز الجماعات التي تتعرض للتمييز؛ وتقاسم المعارف بشأن مشاريع منع التمييز الناجحة.

١٨- وشاركت المفوضية في اجتماع عالمي للخبراء في مجال التعليم من أجل التسامح والتعليم المشترك بين الثقافات وتعليم حقوق الإنسان المتعلق بالدين أو المعتقد، نظمه ائتلاف أوسلو المعني بحرية الدين أو المعتقد واللجنة النرويجية لليونسكو من ٢ إلى ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤. ويندرج هذا الاجتماع في إطار متابعة توصيات مؤتمر مدريد التشاوري لعام ٢٠٠١ بشأن التعليم المدرسي المتصل بحرية الدين أو المعتقد والتسامح وعدم التمييز. وتمثل هدف هذا الاجتماع في تحديد وتحليل العوائق والنهج التربوية التي يتوقع نجاحها في تعزيز التسامح والاحترام

والاعتراف بالآخر فيما يتعلق بالدين أو المعتقد عن طريق التعليم المدرسي؛ وبحث العلاقة بين التعليم المشترك بين الأديان/المعتقدات، والتثقيف في مجال

حقـــوق الإنسان (الوعي بحرية الدين أو المعتقد) وسائر أشكال التعليم المدني؛ وتوفير منتدى لتبادل الأفكار والخبرات والمعلومات بين المربين والخبراء وصناع القرار في هذه الميادين.

١٩- وبمـــبادرة من المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلـــك من تعصب، عُقدت في برشلونة، من ١١ إلى ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، "ندوة الخبرات المتعلقة بتشويه صـــورة الأديـــان ومكافحة العنصرية على الصعيد العالمي: معاداة السامية وكره المسيحية وكره الإسلام". واشتركت المفوضية مع مركز اليونسكو في كاتالونيا في تنظيم هذه الندوة، التي كان الهدف منها تحسين فهم مسألة تشويه صورة الأديـــان. وشملت الندوة تحليلاً لآخر المستجدات مقارنة بالأسباب التقليدية للتمييز على أساس الدين، وتحليلاً للمظاهر المعاصرة لهذا النوع من التمييز. وتوخى الاجتماع أيضا تيسير تبادل المعلومات والحوار بين المشاركين/الممثلين لمختلف الأديـــان فيما يتعلق بمسألة تشويه صورة الأديان، وصياغة مقترحات لمناهضة التحيز الديني على جميع المستويات (انظر الوثيقة E/CN.4/2005/18/Add.4).

٢٠- وشـــاركت المفوضية في رعاية حلقة دراسية بعنوان "حقوق الإنسان: رأب الصدع الثقافي" عُقدت في ميلانو بإيطالـــيا في ١٥ و١٦ تشـــرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. وأتاحت الحلقة الدراسية فرصة فتح نقاش متعدد الاختصاصات بشأن مسائل العدل والأمن وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في عالم متعدد الثقافات، وبخصوص العلاقات بين الثقافات المخـــتلفة. وأبـــرزت ضرورة إعادة التأكيد على مبدأ عالمية حقوق الإنسان في عالم متنوع الثقافات. وألقت المفوضة السامية لحقوق الإنسان كلمة في حلقة العمل.

٢١- وحصـــلت المشاريع الشبابية الشعبية الرامية إلى دعم احترام التنوع بواسطة التعليم المدرسي والتثقيف خارج المـــدارس على الدعم في شكل منح صغيرة يديرها مشروع "مساعدة المجتمعات المحلية معا"، وهو مبادرة مشتركة بين بـــرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمفوضية السامية لحقوق الإنسان. وعملا بقرار الجمعية العامة ٢١٢/٥٧ الذي طلبت فـــيه إلى المفوضـــية مواصلة المشروع وتوسيعه، باشرت المفوضية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المرحلة الرابعة من المشروع في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣. واختيرت في ١٠ بلدان مبادرات تعليمية في مجال حقوق الإنسان تـــرمي إلى مكافحـــة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وقُدمت في نيكاراغوا وكولومبـــيا وأوروغواي وكمبوديا منح لمشاريع منظمات غير حكومية تتعلق بمكافحة التمييز ضد الشعوب الأصلية. ويجري في تشاد وبوروندي ورومانيا تنفيذ أنشطة لتوعية الجمهور ترمي إلى تعزيز التسامح وثقافة السلم والتعايش بين الجماعـــات الإثنية. وتُبذل في منغوليا، وصربيا والجبل الأسود، وقيرغيزستان وموريتانيا جهود ترمي إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان للمعوقين والقضاء على التمييز بين الجنسين والتمييز على أساس الميول الجنسية، وذلك بواسطة حملات

علامـــية وحلقـــات عمـــل تدريبـــية. وقدمت المفوضية أيضا المساعدة إلى ست مؤسسات وطنية لحقوق الإنسان في المكســـيك وفنزويـــلا وفيجي والهند ومنغوليا والنيجر، بغية تنفيذ أنشطة في مجال التوعية بالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٢٢- ووضـــعت المفوضـــية بـــرنامج زمالة للأشخاص المنتمين إلى أقليات دينية ولغوية قومية أو إثنية. وتروم هذه المـــبادرة أن تتـــيح لهـــؤلاء الناس، لا سيما شبان وشابات الأقليات، فرصة اكتساب معارف في مجال حقوق الإنسان الدولـــية عموما وحقوق الأقليات خصوصا. ويرمي البرنامج إلى مساعدة المنظمات والجماعات المحلية. وسيُختار خمسة زملاء للمشاركة في البرنامج الأول، الذي سيمتد من نهاية شهر شباط/فبراير إلى بداية شهر حزيران/يونيه ٢٠٠٥.

٢٣- وفي عـــام ٢٠٠٣، أبرمـــت المفوضية وحكومة الأرجنتين اتفاق منحة من أجل تمويل صياغة خطة عمل وطنـــية لمكافحة العنصرية. ويتضمن مشروع تمهيدي لخطة العمل تحليلا مطولا لوضع مختلف الطوائف الدينية في الأرجنتين ويحدد الخطوات الملموسة التي ستتخذها الحكومة في سبيل تعزيز التسامح والحوار بين الأديان. وتغطي هذه التدابير مجالات متنوعة، تمتد من وضع المعايير إلى التعليم.

٢٤- ونظمت المفوضية، بالتعاون مع موفق العلاقات العرقية في نيوزيلندا، "مائدة مستديرة بشأن العلاقات العرقية الدولـــية" عقدت في أوكلند بنيوزيلندا من ٢ إلى ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤. واعتبر المشاركون أسباب التعصب والجهل الدينيين المتنوعة من بين التحديات الرئيسية التي تواجهها المؤسسات الوطنية في مجال مكافحة التمييز العنصري في القرن الحـــادي والعشرين. كما اعترفوا بالروابط الوثيقة بين التعصب الديني والعنصرية العائدة جذورها إلى سياقات تاريخية محـــددة والمتأثرة كل التأثر بأحداث دولية ووطنية حديثة. ويمكن للمؤسسات الوطنية أن تؤثر في العلاقات العرقية من خلال: المساهمة في وضع تعريف واضح للتمييز وإنشاء آليات لحماية الحقوق والحريات الدينية؛ وصياغة استراتيجيات مبتكرة تشمل الحوار المجتمعي؛ ووضع استراتيجيات للعلاقات العرقية تراعي الحاجة إلى وجود أطر للحوار بما في ذلك المنـــتديات التي يجتمع فيها الزعماء الدينيون وغيرهم لمؤازرة الجماعات المتأثرة بالتعصب الديني والعرقي؛ وإنشاء آليات لتعزيز التسامح واحترام الحرية الدينية؛ وإجراء بحوث بشأن التعصب العرقي والديني.

٢٥- وفي سيراليون، حيث حصل رئيس الجمهورية مؤخرا على جائزة دولية للتعايش السلمي بين الإسلام والمسيحية في الـــبلد، عملت شعبة حقوق الإنسان التابعة لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون بانتظام على تيسير الحوار بين الطوائف الدينـــية. ونُظمت محاضرات وحلقات دراسية للزعماء الدينيين المسيحيين والمسلمين، بصفة منتظمة بشأن مواضيع من قبيل حقوق الطفل وحقوق المرأة والمسائل المتعلقة بالعنف المترلي والزواج المبكر ودعم تعليم البنات.

٢٦- وعملت اليونسكو بفعالية على تنفيذ برنامج الأمم المتحدة العالمي المتعلق بحوار الحضارات والأحكام ذات الصلة من قرارات مجلسها التنفيذي، وخاصة لتشجيع وتيسير حوار الحضارات ووضع طرق ووسائل لدعم حوار

الحضـــارات في أنشطة الأمم المتحدة على تنوع مجالاتها. وقامت اليونسكو بتدعيم المعرفة بالحضارات والثقافات، وشجعت على ترويج القيم العالمية المشتركة عن طريق سلسلة من الأنشطة.

٢٧- ونظمت اليونسكو وشركة ديملر كرايسلر لصنع السيارات "مسابقة موندیالوغو المدرسية" لحث الطلاب الذيـــن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ سنة على التفكير في أساليب لفض النزاعات ودعم الحوار بين الثقافات. وتوفر بوابة على الإنترنت لجميع المهتمين بالتبادل الثقافي منتدى للتواصل والتزود بمعلومات يمكن الوصول إليها في أي وقت ومكان. وتهدف المسابقة العالمية إلى تشجيع الحوار بين الطلاب ودعم التفاهم والتسامح والصداقة بين الناس على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم ولغاتهم. وشكلت أزواج من المشاركين القادمين من ١٢٦ بلدا للتعاون عبر القارات على تنفيذ مشروع مشترك.

٢٨- ونظمت اليونسكو عدة مؤتمرات ركزت على الحوار بين الثقافات والحضارات. وعقد في هانوي، من ٢٠ إلى ٢٢ كـــانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، المؤتمر الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ بشأن "الحوار بين الثقافات والحضارات من أجل السلم والتنمية المستدامة". وكان الهدف من عقده هو توفير منتدى للتفاعل المباشر والحر بين المؤسسات والأفراد بغية مناقشة الاستراتيجيات والتدابير المتعلقة بالإجراءات السياسية على مختلف المستويات. وركز مؤتمر القمة الإقليمي المتعلق بحوار الأديان والإثنيات، المعقود في تيرانا في ٩ و١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، على مساهمة الدين والتعدد الإثني في حوار الحضارات والثقافات. وشملت أهداف هذا المؤتمر بحث وتقييم كيفية الاستفادة على نحو بناء، عن طريق الحوار، من الدين والتعدد الإثني في مجالات خبرة اليونسكو - أي التعليم، والثقافة، والعلوم والاتصال، والمعلومات - كعنصر هام في استقرار منطقة البلقان وتقدمها. أما المؤتمر الرفيع المستوى "أوراسيا في القرن الحادي والعشرين - حوار للثقافات أم صراع للحضارات؟"، المعقود في إيسيك كول في قيرغيزستان، يومي ١٠ و١١ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، فقد ركز على مواضيع من بينها القيم المشتركة والتنوع الثقافي والتراث.

٢٩- وأدت استراتيجية اليونسكو المتكاملة لمكافحة العنصرية والتمييز وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المعتمدة في الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، إلى إنشاء ائتلاف المدن الدولي لمناهضة العنصرية. وفي إطار هـــذا الائـــتلاف، تلتزم المدن بميثاق أخلاقي وسياسي يتخذ موقفا صارما ضد الإيديولوجيات العنصرية والممارسات القائمـــة عـــلى التمييز. وفي ٩ و١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، أنشئ رسميا، خلال *المؤتمر الأوروبي الرابع: المدن وحقوق الإنسان*، ائتلاف المدن الأوروبي لمناهضة العنصرية. ومن المزمع خلال عام ٢٠٠٥ إنشاء ائتلافين، في أمريكا اللاتينـــية والكاريبي وفي أمريكا الشمالية. وستمتد المبادرة أيضا إلى أفريقيا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ والدول العربية وتعـــد المـــدن فضـــاءً متميزاً للربط بين الإجراءات المتخذة على مستوى وضع السياسات، والإجراءات المتخذة على المستوى التنفيذي. وتؤدي سلطات المدن إلى جانب صناع السياسات على المستوى المحلي دوراً أساسياً في خلق أوجه تآزر دينامية وإقامة الشراكات وصياغة خطط العمل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على معيشة المجتمعات.

٣٠- ويقـــر إعلان اليونسكو المتعلق بالتنوع الثقافي بواقع التباين الثقافي المعقد. ويبين أنه ينبغي حفظ التنوع الثقافي لأنه لا ينفصل عن احترام الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، لا سيما حقوق الفئات المحـــرومة أو ضحايا التمييز. وتتطلب حماية التنوع الثقافي "التزاما بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، لا سيما حقـــوق الأشـــخاص المنتمين إلى الأقليات وحقوق السكان الأصليين"؛ لكن ذلك ينبغي ألا يتخذ ذريعة لانتهاك حقـــوق الإنســـان الأساسية أو الترويج للنسبية الثقافية. وتشمل استراتيجية اليونسكو الجديدة في مجال حقوق الإنسان هذه الأولوية بغية التعمق في تعريف الحقوق الثقافية وتعزيز حمايتها.

٣١- وفي إطار تنفيذ الإعلان المتعلق بالتنوع الثقافي وخطة عمله، تعمل اليونسكو على وضع استراتيجية جديدة لمســـاعدة الـــدول الأعضـــاء فيها والمجتمع الدولي بأسره على تحسين فهم التنوع الثقافي وتعزيز حوار الثقافات والأديان. وتشكل هذه الاستراتيجية جزءا من برنامج عمل اليونسكو الرامي إلى التصدي للتوترات بين الثقافات أو بـــين/داخـــل الأديان، وهي توترات تنشأ في أغلب الأحيان عن التمييز وانتهاكات حقوق الإنسان. وبحثت الحلقـــات الدراسية والندوات التي نظمتها اليونسكو التأثيرات الإيجابية للتنوع الثقافي وحوار الثقافات والمخاطرَ المرتبطة بالتعددية كعامل من عوامل التقسيم والتمييز. وترى المنظمة أن تشجيع الجهود الرامية إلى تثبيت وإنعاش الهوية الثقافية للجماعات المشردة والمجزأة والموصومة أمر ذو أولوية.

٣٢- وفي إطار برنامج اليونسكو للحوار بين الأديان، بذلت الجهود لتعزيز حماية حرية المعتقد والإيمان باتباع نهج بديلة ومستحدثة. وتتعاون اليونسكو مع المنظمات غير الحكومية المتخصصة ووكالات وبرامج الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان والمقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد. وفي هذا الصدد، شارك البرنامج في إعـــداد وتنظـــيم مؤتمر مدريد التشاوري لعام ٢٠٠١. ويتضمن منشور "تعليم حوار الثقافات والأديان" مبادئ توجيهـــية لاتخـــاذ إجـــراءات أكثر تحديداً فيما يتعلق بالأدوات التربوية أو تدريب المدربين أو المدرسين، وفقا لاحتياجات كل بلد أو منطقة. وستواصل استراتيجية اليونسكو التركيز على حوار الثقافات والأديان، مع إيلاء اهتمام خاص للتعليم من أجل اكتساب معرفة متبادلة بالأديان والتعاليم الدينية.

٣٣- وستعمل كراسي اليونسكو الجامعية لحوار الثقافات والأديان داخل شبكة مشروع اليونسكو للتوأمة بين الجامعـــات، مما يمكنها لا من تبادل الخبرة وتعزيز التآزر والتعاون على المستوى الأكاديمي فحسب بل أيضا من تدريـــب المدربـــين في المدارس في مجال التعلم الديني بطريقة محايدة وموضوعية. وخلال عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، اجتمعت هذه الكراسي مرتين في غراتس وبوخارست لبحث طرق التعاون.

٣٤- واضـــطلعت إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة بأنشطة متنوعة تهدف إلى تعزيز التسامح وقبول التنوع الثقافي. وفي ٢١ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، نظمت الإدارة حلقة دراسية بعنوان "مكافحة معاداة السامية: التعليم من أجـــل التســـامح والتفاهم". وكانت هذه الحلقة هي الأولى من مجموعة حلقات دراسية بعنوان "محو التعصب".

وانقسمت الحلقة الدراسية إلى ثلاثة أفرقة عاملة تعنى بما يلي: (أ) أبعاد معاداة السامية حاليا؛ و(ب) التعليم من أجل التسامح والتفاهم؛ و(ج) مواجهة معادة السامية. وستركز حلقات العمل المقبلة على مجموعات محددة أخرى يستهدفها التعصب في أنحاء كثيرة من العالم.

٣٥- وتضمنت نشرة وقائع الأمم المتحدة مقالات بعنوان "Sudan : tragedy in Darfur" و"Confronting anti-semitism education for tolerance and understanding" و"10 stories you should hear about" (عن حالة الشعوب الأصلية التي اختارت العيش في عزلة). وأقامت دائرة الأمم المتحدة للإعلام في فيينا جناح معلومات وركن حوار بشأن "العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب" خلال اليوم الإعلامي المفتوح الذي نظم في مركز فيينا الدولي في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤.

٣٦- وتقوم الدول الأعضاء ووكالات الأمم المتحدة وبرامجها والمجتمع الدولي عموما، بما فيه المنظمات غير الحكومية، بخطوات في سبيل التصدي لآفة من أخطر الآفات في تاريخنا هي التعصب الديني. ورغم هذه الجهود، يساور لجنة حقوق الإنسان قلق في محله لزيادة حالات التعصب والتمييز الخطيرة القائمة على أساس الدين أو المعتقد. وتشويه صورة الأديان، واحد من أعنف مظاهرها. لذلك، يتعين بذل المزيد من الجهود في سبيل مكافحة هذه الظواهر لا وفقا للحالات فحسب بل أيضا عن طريق وضع استراتيجيات للإجراءات وتنسيقها على المستوى المحلي والقطري والإقليمي والدولي. وينبغي أن تلعب نظم التعليم والتوعية دوراً حاسم الأهمية في هذه الاستراتيجيات. غير أن تعزيز ثقافة قوامها الاحترام ينبغي أن يقترن بتدابير تشريعية وإدارية ملائمة ترمي إلى التصدي بصفة خاصة للتمييز والتعصب، مباشرين كانا أم غير مباشرين، في جميع ميادين الحياة العامة.

NOTE

[1] For detailed information on the specific activities carried out by OHCHR within the framework of the United Nations Decade for Human Rights Education (1995-2004), see OHCHR, *Annual Report 2003, Implementation of Activities and Use of Funds*, pp. 46-48; OHCHR, *Annual Appeal 2004*; OHCHR, *Annual Appeal 2005*, pp. 101-103.